مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد التاسع / العـدد الثاني
(8 رجب 1447هـ/ 28 ديسمبر 2025م)، ص 547– 568

توظيف المفاهيم البلاغية في الوضعية الابداعية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي–دراسة تحليلية–

The Use of Rhetorical Concepts in Creative Situation by First-Year Secondary School Students An Analytical Study

[1] ط.د/ أحلام أشلاف Ahlam Achlaf، [2] د/ خليدة بن عياد khalida benayad

[1] جامعة المُحَمَّد بوقرة، University of Mohamed Bouguerra ، بومرداس، الجزائر، مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية والتعليميّة في الجزائر، المركز الجامعي تيبازة، Center for Cultural and Educational Practices a.achlaf@univ-boumerdes.dz ,in Algeria, University Center of Tipaza

[2] جامعة المُحَمَّد بوقرة، University of Mohamed Bouguerra ،بومرداس، الجزائر، k.benayad@univ-boumerdes.dz

المؤلف المرسل: ط.د/ أحلام أشلاف، Ahlam Achlaf البريد الالكتروني: a.achlaf@univ-boumerdes.dz

تاريخ الاستلام: 01 /07/ 2025 تاريخ القبول: 26 /09/ 2025 تاريخ النشر: 28/ 12/ 2025

الملخص: نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء حول أثر توظيف المفاهيم البلاغية في تطوير الوضعية الابداعية، باعتبارها نشاطًا يُساهم في تحفيز المتعلم على إنتاج نصوص أدبية يستعرض من خلالها المتعلم قدراته الإبداعية معتمدًا في ذلك على مختلف الأساليب البلاغية (استعارة ،كناية ،مجاز ،جناس...).والتي تُعدّ وسيلة مهمة للتأثير في المتلقي وتوظيفها في النصوص الأدبية يُساهم بشكل كبير في تحسين مهارات الكتابة لدى المتعلّم، ودمج الأساليب البلاغية ضمن نصوص إبداعية يُمكّن المتعلم من التعبير عن أفكاره ومشاعره بأسلوب مبتكر ومؤثر والذي يُعزّز بدوره التفكير النقدي لدى المتعلم بدلا من استقبال المعارف فقط وتلقينها دون التعمّق في معانيها.

الكلمات المفتاحية: المفاهيم البلاغية، الوضعية الابداعية، المتعلّم، المتلقّي، النّصوص الأدبيّة.

Abstract:

Through this study, we seek to shed light on the impact of employing rhetorical concepts in the development of creative positivism, as an activity that contributes to motivating the learner to produce literary texts through which the learner reviews his creative abilities, relying on various rhetorical methods (metaphor, metaphor, metaphor, alliteration...). Which is an important means of

influencing the recipient and employing them in literary texts contributes significantly to improving the writing skills of the learner, and the integration of rhetorical methods within creative texts enables the learner to express his thoughts and feelings in an innovative and influential manner, which in turn enhances the critical thinking of the learner instead of receiving knowledge only and indoctrination without delving into its deep meanings.

Keywords: Rhetorical concepts; Creative position; Learner; receiver; Literary texts.

1. مقدمة:

تعد البلاغة من أهم المفاتيح الرئيسية للتعبير اللغوي ووسيلة مهمة لتنمية الذوق الأدبي لدى المتعلم، ومن بين النشاطات التربوية التي تساهم في تفعيل المفاهيم البلاغية نشاط "الوضعية الإبداعية "التي تساهم بشكل كبير في تنمية قدرات المتعلم الأدبية للتعبير عن أفكارهم وميولاتهم بأسلوب مبتكر وفعّال .تطرح هذه الدراسة إشكالية مفادها كيفية توظيف المفاهيم البلاغية في النصوص الإبداعية للسنة الأولى من التعليم الثانوي .

وتتجلى أهمية هذه الدراسة في الكشف عن طرق دمج المفاهيم البلاغية المكتسبة خلال الدروس ضمن نصوص إبداعية ينتجها المتعلم في آخر كل وحدة تعلمية، ممّا يساهم في تحسين المستوى التعبيري لدى المعلمين وقدرتهم على التعبير عن أفارهم بصورة فنية ومبتكرة بعيدة عن الأساليب التقليدية والمكررة والتي تفتقر إلى روح الإبداع، وأن يفهم أن بلاغة اللغة ليست مجرد أداة تجميلية فقط بل هي أداة للتفاعل والتأثير في المتلقي، وهذا ما نسعى من خلاله في هذا البحث من خلال دراسة تطبيق المفاهيم البلاغية في النصوص الإبداعية. أمّا عن أهداف الدّراسة، فتسعى إلى:

* توضيح العلاقة بين المفاهيم البلاغية والوضعية الإبداعية
* توضيح مدى أهمية دمج المفاهيم البلاغية ضمن النصوص الإبداعية في تنمية قدرات المتعلمين .

على هذا الأساس جاءت إشكالية الدّراسة على النحو الآتي: إلى أي مدى تساهم المفاهيم البلاغية في إثراء الوضعية الإبداعية وتعزيز قدرة المتعلم في التأثير على المتلقي؟ وإلى أي مدى يمكن اعتبارها وسيلة لإبراز قدرات التعلم الإبداعية؟ وهل تساهم الوضعية الإبداعية حقا في تنمية قدرات المتعلم الإبداعية؟

ومنه تمّ بناء فرضيات الدّراسة كالآتي:

* إدماج البلاغة ضمن النصوص الإبداعية يساهم بشكل كبير في تحسين أسلوب المتعلمين

* قدرة التلميذ على توظيف الصور البلاغية يدل على قدراته في التعبير الفني

2. مفاهيم اصطلاحيّة:

1.2 **الإبداع:** "هو الوحدة المتكاملة لمجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصيل ذي قيمة من قبل الفرد أو الجماعة. كما أنّه النشاط أو العملية الذهنية التي تقود إلى إنتاج يتّصف بالجدّة والأصالة والقيمة".[1]

يتم الابداع نتيجة لتضافر عوامل مرتبطة بالفرد من خبرة وذكاء وموهبة وأخرى موضوعية ترتبط بالعوامل المحيطة به كالتعليم مثلا، والتي تؤدي إلى الحصول على نتاج له قيمة سواء صدر عن الفرد أو الجماعة، على أن يُقدّم شيئًا جديدا لم يسبق له أحد وأن يكون فريدًا من نوعه ولا يوجد له مثيل، حيث لا يقتصر على فرد واحد بل يمكن أن يشترك فيه شخصين أو أكثر وهذا دليل على أهمية التعاون والمشاركة في الابداع. يعتمد على التفكير والتحليل .

2.2 **مفهوم التفكير الابداعي :**

نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نتائج أصيلة لم تكن معروفة سابقا .ويتميز التفكير الابداعي بالشمولية والتعقيد، لأنّه يشتمل على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة. ويستخدم الباحثون تعبيرات متنوعة تقابل التفكير الابداعي وتلخّصه من الناحية الإجرائية مثل التفكير المنتج(productive) والتفكير المتباعد (devergent) والتفكير الجانبي (lateral).[2]

يسعى التفكير الابداعي إلى إيجاد حلول جديدة وإجابات عن الأسئلة تكون غير مألوفة، ولا يقتصر على الجانب المعرفي فقط بل يشتمل أيضا على مشاعر الفرد وقيمه مما يساهم في الإحاطة بجميع زوايا الموضوع.كما نلاحظ اختلاف التسميات للتفكير الابداعي ويرجع هذا إلى اختلاف وجهات النظر لهذا المفهوم .

"قدرة الفرد على التفكير الحر الذي يُمكّنه من اكتشاف المشكلات والمواقف الغامضة والثغرات في المعلومات والعناصر المفقودة، ثم إنتاج أكبر قدر من الأفكار الحرة حول إعادة وصياغة عناصر الخبرة

في أنماط جديدة عن طريق تقديم أكبر عدد من البدائل لإعادة هذه الخبرة بأساليب متنوعة وملائمة للموقف الذي يواجهه الفرد .[3]

وحسب الاتجاه المعرفي فإن التفكير الابداعي هو تفكير تظهر فيه حالات سيطرة الوعي والتفاعل الذهني في المواقف الإبداعية. وعليه فإن الابداع يتضمّن عمليات ذهنية كالانتباه والإدراك والوعي والتنظيم والترميز، والوصول في النهاية إلى تشكيل أو إبداع خبرة جديدة فهذا التفكير يسير وفق سلسلة من العمليات التي بواسطتها يتم معالجة الموقف أو مادة الخبرة اعتمادًا عل الخبرات السابقة المخزّنة في النظام المعرفي لدى المتعلّم، حيث يتم ادخال المادة أو النص ضمن الذات حتى يتمكّن من إرجاعها في البناء المعرفي لدى المتعلم، ويظهر النتاج على صورة معالجات وأبنية معرفية.[4]

يعتمد التفكير الابداعي حسب الاتجاه المعرفي على وعي المعلم وخبراته السابقة التي يتم دمجها مع معارف جديدة لإنتاج فكرة جديدة، يسيطر عليه الجانب الذهني باعتماد عمليات معرفية تتمثل في الانتباه الوعي والادراك للوصول إلى خبرة جديدة ومبتدعة، ولا يحدث هذا التفكير بشكل عشوائي بل يخضع إلى مجموعة من العمليات العقلية التي يتم من خلالها معالجة وتحليل المعارف الجديدة بالعودة إلى المعارف المخزنة في الذهن ليتم تحليل الفكرة داخل بنية الفرد والخروج بفكرة جديدة ومبتكرة لم يسبق لها أحد .

3.2 التعبير الابداعي:

غرضه التعبير عن الأفكار والمشاعر النفسية ونقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي يقصد التأثير في نفوس القارئين والسامعين بحيث تصل درجة انفعالهم من مستوى انفعال هذه الآثار الأدبية الإبداعية بحيث تنضج شخصية الكاتب من خلال تلك العواطف والأحاسيس ...من أشكاله :الآثار الأدبية شعرًا ونثرًا ووصفا للطبيعة والقصص الروايات... .[5] للتعبير الإبداعي دور كبير في ايصال العواطف من الكاتب إلى الآخرين بطريقة جميلة ومؤثرة. ولا يقتصر على نقل المعلومات فقط بل يركّز أيضا على التأثير في القرّاء المستمعين ويحاول أن يجعلهم يحسون بنفس المشاعر التي تختلجه، والتي تعكس بدورها العواطف الحقيقية للكاتب وتظهر شخصيته وتختلف الصور التعبيرية من شعر أو نثر وكلّها طرق يعتمدها الكاتب للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره.

4.2 مهارات التفكير الابداعي :

1.4.2 الطلاقة:

هي القدرة على إنتاج وتوليد عدد كبير من الأفكار الجيدة والصحيحة لمسألة أو مشكلة ما نهايتها حرة ومفتوحة ...تتضمّن تعدد الأفكار التي يتم استدعاؤها أو السرعة التي يتم بها استدعاء استخدامات لأشياء محدودة.[6]

إنّ مفهوم الطلاقة يعدّ من الأبعاد الأساسية التي ينفرد بها الفكر المبدع حيث تتعلّق بالقدرة على إنتاج عدد غير محدود من الأفكار المتنوعة والمفيدة التي تساهم في مواجهة أو حل مشكلة ما.ولا تقتصر على إيجاد حل واحد فقط بل تفتح المجال لأفكار متنوعة ممّا يدل على غزارة التفكير وسرعة استجابة الذهن للمشكلة المطروحة، كما تشتمل على القدرة على استحضار استخدامات جديدة لأفكار متداولة وهو ما يدل على تجاوز أبعاد التفكير التقليدي .

2.4.2 المرونة: هي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة ،وتوجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغيير المثير أو متطلبات الموقف.[7] للمرونة دور كبير في توليد التفكير الابداعي باعتبارها تساهم في ابتكار أفكار متنوعة وغير متداولة أو مألوفة. تظهر هذه المهارة بصورة أوضح لما يستطيع الشخص تكييف طريقة تفكيره تبعا للموقف الذي يكون فيه أو حسب طبيعة المشكلة المطروحة. فبدل الاعتماد على طريقة ثابتة وموحدة في التفكير يلجأ إلى تغيير ها متى اقتضت الضرورة والبحث عن حلول مبتكرة وغير مألوفة .

3.4.2 الأصالة: تعني التميز في التفكير والندرة والقدرة على النفاذ إلى ما وراء المألوف من الأفكار. [8]

تعني الأصالة في التفكير التميّز والقدرة على ابتكار أفكار جديدة ونادرة لا تتقاطع مع أفكار سابقة لها من حيث المبدأ، فالشخص الذي يتميز بهذه الصفة يستطيع الوصول إلى أفكار غير مسبوقة ومتفرّدة عن سابقتها، وليس بالضرورة ابتكار أفكار جدية بل يمكن النظر إلى فكرة موجودة سابقا لكن من زاوية مختلفة مما يساهم في الوصول إلى حلول جديدة .

4.4.2 التفاصيل:وتمثل قدرة الفرد على تقديم إضافات أو زيادات لفكرة ما، تقود بدورها إلى زيادات أو إضافات أخرى، أي أنّها القدرة على إضافة تفاصيل جديدة للأفكار المعطاة.[9] معنى التفاصيل

أو الاستفاضة في الجانب الابداعي قدرة الشخص أو الفرد على إضافة أفكار جديدة لحلول سابقة مما يساهم في إثراء جانبها المظلمة التي لم يسبق وأن تطرّق إليها من سبقه لها.فلا يكتفي بالفكرة الموجودة بل يسعى دائما إلى إعطائها أبعادًا جدية اكمالا للنقائص الموجودة .

3. أهمية التعبير الإبداعي :

يتم التعبير فيه عن العواطف والخلجات النفسية والاحساسات المختلفة بأسلوب بليغ ونسق جميل ينقل القارئ أو السامع إلى المشاركة الوجدانية للمؤلف...ولكي يكون التعبير إبداعيا فإن العبارات فيه تنتقى انتقاء، وتختار فيه الكلمات اختيارًا، ويكون حافلا بالمحسنات البديعية والصور الخيالية ...وتتجلى أهمية التعبير الابداعي على الصعيد المدرسي في نمو شخصيات الطلبة وتكاملها، ويقف المدرس في التعبير الابداعي على تنمية الخيال ومساعدة طلابه على الابتكار والابداع وحثّهم على تدوين خواطرهم ومشاعرهم .[10]

للتعبير الإبداعي دور كبير في التواصل الوجداني بين الكاتب والقارئ باعتباره وسيلة مهمة لنقل المشاعر والأحاسيس بطريقة فنية يشترك فيه الاحساس الصادق وجمال الأسلوب. يتميز التعبير الإبداعي بانتقاء العبارات بدقة واختيار الكلمات التي تتناسب مع الموضوع وتوظيف الصور الخيالية والأساليب البلاغية التي تضفي عليه رونقا خاصا. وتتجلى أهميته في المجال التربوي كونه يساهم بشكل كبير في تنمية قدرات المتعلم وبناء شخصيته وتطوير خياله وصقل موهبته الأدبية، ولا يتوقف عند تنمية قدراته الإبداعية فقط بل يتجاوزها إلى توجيهه نحو الابتكار والخلق الأدبي ويشجّعه على التعبير عن مشاعره باعتماد الأساليب الأدبية والفنية .

4. الوضعية الإبداعية :

1.4 مفهومها: هي وضعية شاملة تحيل المتعلم في –سياق معين– إلى تجنيد تعلّماته ومكتسباته من خلال الوضعيات التعلمية وإدماجها في وضعيات مشكلة، فالوضعية الابداعية تستوحى فكرتها من الظاهرة المدروسة في الوحدة التعلمية، ويُطلب من المتعلم التعبير عنها وفق النمط المدروس مدمجا موارده الصرفية والنحوية والبلاغية. والهدف منها تدريب المتعلم على إبداع نصوص أدبية شبيهة بالنص المدروس.[11]

الوضعية الإبداعية عبارة عن نشاط تعليمي يطلب فيه من المتعلم استثمار ما تعلّمه خلال الوحدة التعلمية من معلومات ومهارات مختلفة، وتوظيفها في حل مشكلة أوضعية تعلمية وذلك بالتعبير عن فكرة أو موضوع بأسلوب أدبي .يستمد فيها المتعلم المعلومات والموارد اللغوية من النشاطات المدروسة خلال

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد التاسع / العـدد الثاني
(8 رجب 1447هـ/ 28 ديسمبر 2025م)، ص 547– 568

الوحدة التعلمية وذلك بتوظيفها حسب ما تتطلّبه التعليمة (قواعد اللغة، نحو، صرف، بلاغة)، وتهدف هذه الوضعية إلى تدريب المتعلم على إنتاج نصوص أدبية مماثلة للنصوص التي يدرسها ممّا يعزّز قدرته على الإبداع والابتكار.

2.4 مكوناتها:تتكون الوضعية الإدماجية من مجموعة من العناصر هي:

أ–**الوضعية– المسألة** : يتضمّن التقويم الإدماجي الوضعية المسألة التي تتكون من الوضعية من جهة ،والمسألة من جهة اخرى .بمعنى أنّ الوضعية تحوي موضوعًا وسياقا. في حين تتوفر المسألة على عائق أو مشكل ينبغي أن نجد له حلّا. ومن ثم تكون الوضعية في خدمة التعلّمات الجديدة.[12]

التقويم الإدماجي من أنواع التقويم المستخدمة في مجال التعليم ،ويهدف إلى اختبار مدى قدرة التلميذ على استخدام ما تعلمه في وضعيات جديدة. يتكون هذا النوع من التقويم من عنصرين وضعية والتي تتمثل في السياق ومسألة والتي تكون في صورة مشكلة أو عائق يتعين على المتعلم حلّه. فالمتعلم لا يكتفي بمجرد تلقي المعلومات وحفظها بل يتوجب عليها استثمارها في مواقف جديدة والهدف منها إعانة المتعلم على تثبيت التعلمات السابقة وتدريبه على الربط بين بين ما تعلمه سابقا وبين ما يواجهه من مشكلات جديدة تستدعي منه حلا .

ب. **السند** : يمكن أن يكون نصّا أو صوّرا أو جداول او منحنيات...يستعمله التلميذ لاستخراج المعلومات التي تناسبه لحل الوضعيات، ويتكون من: السياق العام للنص، المعلومات التي يعتمد عليها المتعلم في ممارسة نشاطه التعليمي، الوظيفة التي من خلالها يتحدد الهدف من إنجاز العمل المطلوب.[13]

إنّ السند عنصر أساسي في الوضعيات التعلمية باعتباره أداة لإعانة المتعلم على استخراج المعلومات الأساسية لحل المشكلات أو انجاز نشاط، وله أشكال متعددة فقد يكون نصا أو صورة أو جدولا أو غيرها من الوسائل التي يُعتمد عليها في العملية التعليمية. ويتكون السند من ثلاثة عناصر :السياق العام للموضوع والي يتم من خلاله فهم طبيعة الموضوع وحدوده، والمعلومات التي يعتمد عليها المتعلم خلال إنجاز المطلوب والتي يستمدها غالبا من النشاطات المدروسة سابقا، والوظيفة التي توضح الهدف من توظيف هذا السند وتحديد أبعاده. ومن خلاله يتدرب المتعلم على تحليل المعطيات وتوظيفها في سياقها المطوب بطريقة منهجية وفعالة.

ج. التعليمات : هي مجموعة من التعليمات والأسئلة التي تعطى للمتعلم قصد التقيد بها أثناء معالجة الوضعية الإدماجية، ولكن بشكل واضح وصريح انطلاقا من الأسناد المطروحة(سياق ومعلومة ووظيفة)...هي بمثابة مهمة ينبغي أن يقوم بها المتعلم وقد تكون هذه المهمة تحرير نص أو إنجاز سيناريو أو إيجاد حل لمشكلة ما ... .[14]

هي عبارة عن مجموعة من التوجيهات التي تقدم للمتعلم بشكل واضح لإعانته على فهم المطلوب، بحيث تكون مرتبطة بالسندات وتوضح من خلالها السياق والمعلومات التي يحتاجها. بغرض تنفيذ المطلوب منه بشكل صحيح وحتى لا يقع في المغالطات أو يلتبس عليه المطلوب ،وتعد هذه التعليمات عبارة عن مهمة يُكلف بها المتعلم لكتابة نص أو سيناريو أو غيره، ومن خلال الالتزام بالتعليمة المقدمة له يظهر مدى فهمه ووعيه بالمشكلة المطروحة من خلال التحليل والتعبير وتوظيف المكتسبات القبلية .

5 أثر الوضعية الإبداعية على تنمية الكفاية البلاغية لدى تلاميذ المستوى الثانوي في ظل نظام الوحدات:

1.5 مفهوم نظام الوحدات وأصوله التربوية :

ترتبط طريقة الوحدات بمورسين وتسمى بطريقة مورسين، وهي تنظيم خاص للمادة التعليمية يضع المتعلمين في موقف تعليمي شامل يثير اهتمامهم، ويدفعهم إلى ممارسة أنشطة متنوعة تفضي إلى تعلم خاص ،وهي تقوم على افتراض أنّ لكل وحدة طريقة تدريس تلائمها ...وطريقة الوحدات من طرائق التدريس الحديثة التي تعزز المعلومات لدى المتعلمين وتمكنهم من المادة كاملة عن طريق تقسيمها على وحدات ذات معنى مترابطة فيما بينها ،فإذا تمكّن المتعلم من المادة مترابطة تتحقق أهداف المادة متكاملة لا أجزاء منفصلة .[15]

تعتبر طريقة الوحدات –والتي تعرف أيضا بطريقة مورسين —من أهم الأساليب التربوية الحديثة التي تنص على ترتيب المحتوى الدراسي ضمن وحدات تعلمية.من أهم مسلمات هذه الطريقة أن التعلّم يكون أكثر فاعلية لما يوضع المتعلم في موقف تعلمي يثير اهتمامه ويشجّعه على أداء أنشطة مختلفة وتوليد روح المشاركة لديه بدلا من التلقي السلبي الذي لا يظهر قدراته ولا اهتماماته. كما أنّ لكل وحدة خصائصا وأساليبها الخاصة لتقديمها ممّا يدل على مرونة هذه الطريقة وقدرتها على التكيف مع أهداف كل وحدة ومحتواها. وتساهم هذه الطريقة بشكل كبير في التعليم المتكامل بحيث يتمكّن المتعلم من استيعاب المادة العلمية وهي مترابطة فيما بينها لا منفصلة، ممّا يؤدي إلى تحقيق أهداف المنهج التربوي وهي مترابطة أي ضمن السياق،

ولهذا تعد من أنجع الطرق التربوية التي تؤدي إلى الفهم العميق وتبتعد عن الأساليب التقليدية التي كانت تركز على التلقين وتدفع بالمتعلم إلى اكتساب معارف متسلسلة .

نشأ هذا المنهج عن شعور المربين لأنّ الفصل بين المواد الدراسية يُعيق النمو المتكامل لدى المتعلمين ويُقلّل من كفايتهم الشخصية والاجتماعية، ويتم وضع هذا المنهج بتحديد المشكلات أو الموضوعات التي يجب معالجتها، ثم تخطيط الخبرات التعلمية وفقا للغاية المقصودة من دراسة كل مشكلة ...للتحرر من تقسيم المعرفة إلى مواد دراسية منفصلة، والاهتمام بأسلوب حل المشكلات والاهتمام بتوجيه التلاميذ وإرشادهم فيما يتعلّق بإشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم.[16]

ظهر هذا المنهج نظرا للرغبة الملحّة لدى المعلمين بفكرة مفادها أنّ الفصل التقليدي بين المواد الدراسية سيشكل عائقا أمام النمو المتكامل لدى المتعلمين، ويمنعهم من تطوير مهاراتهم فظهر هذا المنهج للحد من تقديم المعارف منفصلة من خلال تركيزه على معالجة الموضوعات التي لها علاقة بحياة المتعلمين و ميولاتهم، ويتم كل هذا عن طريق تسطير القضايا المراد معالجتها ثم تحديد الخبرات التي تتناسب مع الغاية التربوية من دراسة كل موضوع وربطه بالحياة الواقعية للمتعلمين .

2.5 تفعيل الوضعية الإبداعية في المستوى الثانوي ودورها في تنمية الذوق الأدبي لدى المتعلم:

تعد الوضعية الإبداعية من أهم الممارسات التربوية الحديثة التي تهدف إلى تنمية قدرات المتعلمين الأدبية، يُطلب من المتعلم من خلالها إنشاء نصوص أدبية مماثلة للنصوص المدروسة يُظهر من خلالها المتعلم درجة استيعابه للدروس التي تلقاها في الوحدة التعلمية والتي تعد كنشاط صفي يدرس في آخر كل وحدة تعلمية، بدأ العمل بها في المدارس الجزائرية في أكتوبر 2018 في آخر كل وحدة تعلمية، بهدف تنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلمين وتحفيزهم على إنتاج أفكار جديدة أو تطوير الأفكار القديمة.

–الوحدة الأولى(الإشادة بالصلح والسلام):

يعكس موضوع الوحدة أهمية السلام بين أفراد المجتمع الواحد والإشارة إلى فكرة السلام بد فترة من النزاع والخصام ليبين لنا مدى قيمة الأمن والاستقرار في المجتمعات وفي الحياة الشخصية للأفراد، أمّا موضوع الوضعية الإبداعية فيبقى دائما في إطار مضمون الوحدة أي السلام، يطرح من خلالها فكرة الصلح بين شخصين بينهما نزاع بغض النظر عن أسبابه لكن الحوار ومحاولة فك النزاع بين الطرفين

سيمكّن من عودة العلاقة إلى سابق عهدها ،وسيعتمد المتعلم في هذا النص النمط الحجاجي وذلك بتقديم حجج قوية للتأثير في الطرفين. إنّ الهدف من هذه الوضعية هو تحفيز المتعلم للتعبير عن أهمية الصلح باستعمال أسلوب حجاجي يؤثر به في القارئ ويبرز له مدى أهمية المصالحة باعتمار التشبيه الذي يضفي بدوره قيمة جمالية ويُقوي حجته.وباعتماده هذه الإجراءات سيتمكّن من إنشاء نص مماثل للنص الأدبي المدروس ولا يخرج عن مضمون و أهداف الوحدة سواء من ناحية المبنى أو المعنى.

–الوحدة الثانية (الفروسيّة و تعلّق العربي بها):

ينص موضوع الوحدة على القيم الاخلاقية النبيلة التي يتحلى بها الفارس العربي وهي هي نفسها التي يجب ان يتصف بها كل تلميذ فالتلميذ المثالي هو الذي يتحلى بالأخلاق العالية في سلوكاته وعلاقته بالمعلمين وزملائه ،فموضوع الوحدة يتحدّث عن الفارس العربي كنموذج أخلاقي نبيل والتلميذ المثالي لا يختلف كثيرًا عن صفات الفارس. سيحاول المتعلم من خلال هذه الوضعية التحدّث عن صفات التلميذ الحق بالاعتماد على أحمد أمين في الكتابة بوصف التلميذ المثالي وتوظيف الحجج والبراهين التي من شانها أن تؤثر في القارئ مع توظيف المجاز اللغوي الذي يضيف للنص جمالية ورونقا خاصا وبهذا يكون المتعلم قد انتج نصا مماثلا للنص الأدبي الذي درسه من ناحية الموضوع والنمط وتوظيف الموارد البلاغية التي تلقاها ،بمعنى أنّه قد استثمر جميع المعارف التي تلقاها خلال الوحدة ومن هنا يظهر مدى استيعابه لمضمون الوحدة .

–الوحدة الثالثة(شعر الطّبيعة في الشّعر الجاهلي):

يرتكز موضوع هذه الوحدة على وصف الطبيعة في الشعر الجاهلي يظهر من خلاله الشعر تعلّقه بالبيئة التي ينتمي إليها ،سواء كانت خصبة أو صحراوية معتمدا في ذلك على النمط الوصفي بإبراز جمالية المكان والتصوير الجمالي ،أمّا مضمون الوضعية فلا يخرج عن مجال الطبيعة إذ يتناول موضوع القرية والمدينة أي بيئتين مختلفتين لكل منهما جمالياته وحياته ،والمطلوب من المتعلم أن يصف البيئة التي ينتمي إليها كما كان يفعل الشاعر الجاهلي الذي كان يتغنى ببيئته والمفاضلة بينهما أي المقارنة بين صفتيهما وتفضيل إحداهما بطريقة مقنعة .معتمدا على النمط الوصفي في وصف طبيعة كل منهما وإعطاء حجج يقنع بها القارئ بإحداهما مع توظيف المجاز العقلي، وبهذا يكون قد أنجز نصا مماثلا للنص الأدبي الذي درسه واستثمر الموارد التي درسها.

–الوحدة الرابعة (الأمثـال و الحكم):

يدور موضوع الوحدة حول الأمثال والحكم التي عرفت بها العرب قديما، وهي عبارة أقوال موجزة تحمل في طياتها معانٍ عميقة غالبا ما تعبر عن تجارب إنسانية، يعتمد المتعلم على الأمثال والحكم التي درسها ضمن موضوع النص الأدبي لتحليل مضمون السند والذي يعبر عن موقف من الحياة الذي ينقسم إلى جزء يتحدّث عن موقف سلبي يؤدي إلى الضياع وجزء إيجابي إلى بلوغ هدفه ومبتغاه، يرمي هذا السند إلى دفع المتعلم للسعي نحو النجاح ، يحاول المتعلم كتابة نص يصف فيه نتيجة كل جزء من المثل باعتماد النمط الوصفي ومحاولة اقناع القارئ بالموقف الإيجابي معتمدا في ذلك على النمط الحجاجي للتعبير عن موقفه وتوظيف معارفه اللغوية والأدبية وخاصة المجاز المرسل .

–الوحدة الخامسة (القيم الرّوحيّة والاجتماعيّة في الإسلام):

يدور موضوع الوحدة حول القيم التي يدعو إليها الدين الإسلامي لتنظيم حياة الفرد والمجتمع ،و لا يختلف مضمون الوضعية كثيرا عن موضوع الوحدة أي يصب فيها و الذي سيدرس من خلالها المتعلم موضوع بر الوالدين الذي يعتبر من أسمى القيم التي حث عليها الدين الإسلامي، لما للوالدين من فضل ودور كبير في حياة الأبناء .سيحاول المتعلم انتاج نص أدبي حجاجي يقنع فيه أخاه بفضل الوالدين ومدى خطورة تصرّفه على المدى البعيد باعتماد أمثلة من التاريخ الاسلامي يكون لها وقع على نفس أخيه ،مع اعتماد الصور البيانية التي تضيف رونقا وجمالا للأسلوب، وبهذا يكون قد تطرّق لموضوع الوحدة واعتمد على النمط الذي درسه في النص الأدبي، إضافة إلى توظيف الموارد اللغوية وهذا ما يبرز قدرة المتعلم على استثمار المعلومات التي تلقاها خلال الوحدة التعلمية بشكل إيجابي ويظهر مدى استيعابه لها من عدمه .

–الوحدة السادسة(شعر النّضال و الصّراع):

يشير عنوان الوحدة إلى أدب يحمل في طياته أبعاد الكفاح يعكس المواقف الثابتة للشعراء ضد الظلم والدفاع عن القيم والدين الاسلامي ولا ينحصر الصراع في الجانب الجسدي فقط بل يتعدّاه إلى الصراع الفكري والذي يعدّ أقوى سلاح للإطاحة بالأمة، ويقف موضوع الوضعية الإبداعية على جانب مهم والذي يتماشى مع مضمون الوحدة، والذي يتمثّل في النضال الفكري وخاصة ما تعلّق بالدعايات المغرضة التي استهدفت الاسلام والمسلمين، لم يقف الأدباء مكتوفي الأيدي في ظل هذه الصراعات إذ سخّروا

أقلامهم خدمة للإسلام بأسلوب علمي وراقي ضد التضليل الذي طال الفكر الأدبي آنذاك وهو لا يقل أهمية عن النضال بالسلاح وقد يكون أعمق أثرا منه، يحاول المتعلم انطلاقا من مضمون الوحدة انتاج نص أدبي يدافع فيه عن الاسلام والمسلمين ضد حملات التشويه التي طالته معتمدا ذلك على النمط الحجاجي للتأثير في المتلقي وتوظيف الكناية ليضفي جمالية على أسلوبه .

–الوحدة السابعة (شعر الفتوحات الإسلاميّة):

إنّ موضوع هذه الوحدة ينصب حول الفتوحات الاسلامية وهي أقوى الفترات التي مر بها التاريخ الاسلامي، حيث كان الشعر الوسيلة الأمثل لتخليد البطولات والانتصارات والدفاع عن الاسلام، لم تكن مجرد حروب عسكرية فقط بل كانت أيضا وسيلة لنشر الدين الاسلامي ،يتناسب موضوع الوضعية الإبداعية مع موضوع الوحدة باعتبار أنّ الرسول ﷺ قائد الفتوحات الاسلامية والرد على الإساءات يعد دفاعا عن جوهر الرسالة المحمدية .يحاول المتعلم تحرير نص أدبي يبرز من خلال دفاعه عن الرسول صلى الله عليه وسلم باعتماد النمط الحجاجي للإقناع، وتوظيف الجمل الخبرية لنقل الحقائق واعتماد الجمل الإنشائية للتأثير في المتلقي وبهذا يكون المتعلم قد استثمر عناصر الوحدة ما تعلق بالمعنى أو المبني .

–الوحدة الثامنة(تأثير الإســلام في الشّعر و الشّعراء):

يعكس عنوان الوحدة الطريقة التي غيّر بها الإسلام نظرة الشعراء إلى الكون إذ أصبح الشعر وسيلة للتعبير عن قدرة الله سبحانه في الكون والدعوة إلى التأمل في آيات الله الكونية بعد أن كان الشعر منحصرًا في الأغراض الشعرية المعروفة من فخر وهجاء فقط، وقد ركزت الوضعية على مظهر من مظاهر الكون التي تثير التأمل والدهشة ولا يمكن لغير الخالق أن يتدخّل فيها، لإبراز قدرة الخالق باعتماد النمط الوصفي في وصف الظاهرة وخصائصها ومحاولة إقناع القارئ بقدرة الله سبحانه وتعالى في الكون باعتماد الجمل الخبرية في نقل الحقائق الكونية بطريقة منطقية، وبهذا يكون المتعلم قد استثمر جميع الموارد التي تلقاها .

–الوحدة التاسعة(الخلافة الإسلاميّة و المؤثّرات الحزبيّة في الشّعر):

يشير عنوان الوحدة إلى تأثير الإسلام في الشعر والشعراء إذ كانت بطولاتهم مصدر إلهام للشعراء ،يصب موضوع الوضعية الإبداعية في موضوع البطولات يركز فيه على أحد أعلام البطولة الجزائرية وقد استلهمت شخصيته من القيم الإسلامية وجعل من الدفاع عن الوطن رسالة سامية. يُطالب المتعلم في هذه الوضعية التغني ببطولات الأمير عبد القادر باعتماد المرجعية الإسلامية واعتماد النمط السردي في الإحاطة بمختلف جوانب حياته ووصف صفاته والدفاع عن فكرة أنّ الإسلام كان الدافع الوحيد في صقل شخصيته

الدفاعية الثائرة، واعتماد الجمل الإنشائية بتوظيف أساليب الإقناع لإثارة انتباهه وخلق تفاعل عاطفي ونفسي بينه وبين القارئ .

الوحدة العاشرة (من شعر المواقف الوجدانيّة):

ترتبط النصوص المبرمجة في هذه الوحدة على مشاعر إنسانية عميقة نابعة من مواقف يعيشها الشاعر ويعبر عنها بكل صدق، وفي هذا الصدد سيحاول المتعلم إنشاء نص أدبي يتوافق مع عنوان الوحدة يعبر فيه عن المشاعر الإنسانية وعلاقته بالآخرين بوصفه لتجاربه ومشاعره اتجاههم من حب وعاطفة وانسجام، وتوظيف الأساليب البلاغية كالجناس تساهم بشكل كبير في خلق التوازن بين عبارات النص، باعتماد عبارات صادقة ومعبرة تتوافق مع الموقف الشعوري للكاتب .

–الوحدة الحادية عشرة(التقليد والتجديد في الشعر الأمويّ):

يشير موضوع الوحدة إلى الصراع القائم بين المحافظة على خصائص الشعر القديم أو تحقيق التوازن بينها وبين التجديد في الموضوعات والمعاني، خصوصا في الشعر الأموي الذي عرف تنوعا وتغييرا في مواضيع الشعر ،أمّا فيما يخص موضوع الوضعية الإبداعية يعكس الرغبة في التجديد و التعبير عن القضايا الراهنة، يعد تطورا في مضمون التعبير الإبداعي كما حدث في العصر الأموي، فالتجديد في الشعر الأموي يشبه التجديد الحاصل في الكتابات المعاصرة التي توجهت إلى مواضيع تتعلق بالقضايا الإنسانية بعد أن كانت منحصرة في العاطفة فقط، يقوم المتعلم بإنتاج نص أدبي يعالج فيه قضية من قضايا الأمة تتوافق مع التغيرات الراهنة، يعتمد فيها على الوصف وتوظيف الحجج للإقناع إضافة إلى الطباق الذي يساهم بشكل كبير بإحداث وقع على أذن السامع وشد انتباهه .

–الوحدة الثانية عشرة(نهضة الفنون النثريّة في العصر الأمويّ):

يحيلنا موضوع الوحدة إلى تطور فنون النثر في هذا العصر التي كان مضمونها التوجيه والنصح كرسائل الخلفاء والولاة وما ميزها من أساليب بلاغية و أساليب حجاجية، انطلاقا من هذه المعطيات سيحاول المتعلم انتاج نص أدبي يتناسب مع مضمون الرسائل التي انتجها الأدباء في العصر الأموي التي كانت تستخدم للحث الأخلاق الفاضلة وغيرها من القيم من هذا المنطلق يقوم المتعلم بإنتاج نص نثري يتحدّث فيه عن أهمية الجد لتحقيق النجاح معتمدا على النمط الإيعازي في تقدم النصائح والأوامر له، وتوظيف

المقابلة التي سيكون لها وقع كبير على نفسه سواء من الناحية الجمالية وتأثيرها في السامع أو بلاغة معانيها .

يتضح لنا من خلال اطلاعنا على مواضيع الوضعيات الإبداعية ومقارنتها بمضمون الوحدة نجد أنّ كل الوضعيات المقترحة التزمت بموضوع الوحدة ولم تخرج عن حدوده، وبهذا سيكون المتعلم في جو النص الأدبي ولا يخرج عنه وهذا ما سيساهم لامحالة في توليد قريحته وتحفيزه على إنتاج نص مماثل للنص الأدبي المدروس، موظفا النمط الذي يتناسب مع الموضوع والموارد اللغوية التي تلقاها ونخص بالذكر مواضيع البلاغة التي لا تنحصر في جمالية الأسلوب فقط بل تتعدّاه إلى الجانب العاطفي والوجداني، وسيتمكّن من خلالها المتعلم من اختيار الأساليب التي تتناسب مع الفكرة التي يريد ايصالها للقارئ و التأثير فيه، ولا يتوقف عند حدود إبهاره بجمالية الأسلوب فقط وبالتالي للوضعية الإبداعية دور كبير في تنمية قدرات المتعلم وتوجيهه إلى مجال الإبداع وخاصة أنّ المتعلم في هذه المرحلة يتناول مواضيع الشعر الجاهلي وبالتالي سيتشبع بأساليبهم في التعبير والبلاغة وستتكوّن لديه الشخصية المبدعة الناقدة والتي تُمكّنه فيما بعد من تذوّق النصوص الأدبية والإبحار في معانيها العميقة والموازنة بين أساليب الأدباء والمفاضلة بينهم .

من خلال النصوص المدرجة ضمن برنامج السنة الأولى من التعليم الثانوي سيتمكّن المتعلم من الاطلاع على الأدب في العصور الأدبية الثلاث: الجاهلي، صدر الإسلام والعصر الأموي ،ويستثمر النصوص الأدبية لتنمية قدراته الإبداعية وإنتاج نصوص مماثلة لها من ناحية الموضوع والأسلوب، بالإضافة إلى توسيع رصيده اللغوي واكتساب أساليب تعبيرية راقية تساهم بشكل كبير في بناء قريحته اللغوية، سيتمكّن من التفريق بين أساليب الأدباء في على مر العصور ممّا يُكسبه القدرة على التمييز بين أساليبها ومواضيعها والنظم على منوالها.

ففي العصر الجاهلي سيطلع المتعلم على أساليب الشعراء والمواضيع التي كانوا يتناولونها في أشعارهم والتي أغلبها لا تخرج عن موضوع البيئة البدوية ووصف الطبيعة إضافة إلى مواضيع الفخر والهجاء والتي تنبع من صميم حياتهم اليومية والظروف التي يواجهونها، بعدها يتعرف على التحولات الكبرى التي شهدها المجتمع العربي مع ظهور الإسلام وأثرها على الأدب، سيتشبّع من القيم الاسلامية التي تظهر له من خلال النصوص والتعرف على روّاد الأدب والشعر في هذه الفترة وأساليبهم الحافلة بتعاليم الدين الاسلامي والتي عرفت ببساطة الأسلوب وقوة الحجة والذي سيساهم في تنمية الجانب الأخلاقي والديني لديه، إضافة إلى تقوية مهاراته اللغوية والاستعانة بالقرآن الكريم والحديث الشريف في إقامة الحجة مما سيضيف رونقا على

أسلوبه وتأثيرا في القارئ وتكوين شخصية متوازنة قادرة على التعبير عن أفكارها بأسلوب أدبي راقي. أمّا بالنسبة للعصر الأموي فسيتمكّن من الاطلاع على التحولات السياسية التي حدثت بعد توسع الدولة الإسلامية وتطوير الذوق الأدبي لديه من خلال الاطلاع على المواضيع الجديدة من شعر غزلي، شعر النقائض والشعر السياسي، سيتمكّن أيضا من دراسة وتحليل النصوص وتصنيفها حسب أغراضها .

إنّ الاطلاع على أساليب الأدباء في مختلف العصور الأدبية سيُمكّن المتعلم من التعبير على منوالهم وتنمية خياله الأدبي من خلال الصور البلاغية التي يستخرجها من النصوص الأدبية، فيحاول استثمارها في مواقفه التواصلية أو خلال نشاطات الإدماج وخاصة الوضعية الإبداعية التي تكون في نهاية كل وحدة تعلمية، وهذا ما سيساهم في جعل المتعلم يتعمّق في البنية العميقة لكل نص أدبي لاستثماره في الوضعية الإدماجية .

كما يؤدي إلى تعزيز تفكيره النقدي عند تحليل النصوص ومناقشة مضمونها بل ويستمكّن من مقارنتها بنصوص سابقة وإقامة مقارنة بينها والمفاضلة بين أساليبها، وهذاما سيساهم في بناء شخصية المتعلم الثقافية وبذلك سيتمكّن من التعبير بطلاقة وفهم التراث الأدبي ومميزات أدب كل عصر من العصور .

وما لاحظناه من خلال المقرر الدراسي لبرنامج السنة أولى من التعليم الثانوي أنّه تم برمجة دروس البلاغة بالتدرج وفق ما تنص عليه المقاربة بالكفاءات، وتوظيف المفاهيم البلاغية في النص الأدبي في نفس الوحدة التي أدرج فيه موضوع درس البلاغة حتى يجعل من المتعلم عنصرا فعّالا يدرس يناقش ويحلل ولا يبقى حبيسا للمفاهيم النظرية التي تعتمد على أسلوب التلقين فقط ولا يمكن استثمارها في المواقف التواصلية .

6 .نموذج مذكرة وضعية إبداعية:

المستوى: السنة أولى آداب وفلسفة

المحور الأول : الإشادة بالصلح والسلام **النشاط** :وضعية إدماجية **نوع الوضعية:** إبداعية

مجال الوضعية : الصلح بين صديقين متخاصمَيْنِ

النمط المطلوب :حجاجي **الموارد:** التشبيه وأركانه

الكفاءة المرصودة: أن يكتب المتعلم فقرة يبرز فيها أهمية الصلح بين المتخاصمين

صوغ الموضوع	**السند** : في كثير من الأحيان تنشب خلافات بين الأصدقاء جراء سوء تفاهم ،لكن دوام الخصام يضعف العلاقات الجميلة ويعكر صفو أصحابها **التعليمة** : تحدّث عن أهمية الصلح بين الأصدقاء وآثاره في تقوية العلاقات الاجتماعية موظّفا: التشبيه وأركانه

إعداد شبكة التقييم الذاتي :بعد كتابة النص يتم تقييمه اعتمادًا على ما يلي :

–الالتزام بالنمط المطلوب :حجاجي

–التقيد بالحجم المطلوب (غالبا لا تتجاوز15 سطرً)

–الانسجام مع الوضعية :محاولة إقناع الطرفين بضرورة الصلح

–الاستجابة لتعليمات الإدماج :توظيف التشبيه وأركانه

–التعبير بأسلوب أدبي سليم

–توظيف الجمل القصيرة والاعتماد على علامات الوقف.

–الكتابة بخط واضح ومقروء وتفادي الأخطاء اللغوية

–التقيد بالموضوع والتعليمة

–التعبير بأسلوب جميل وواضح

–اعتماد الحجج والبراهين التي يكون لها تأثير على الطرفين

–توظيف الأساليب البلاغة والصور البيانية التي تبرز جمالية النص

–الالتزام بالوقت المحدد للتحرير

يتم تقديم نشاط الوضعية الإبداعية كنشاط صفي في حجرة الدراسة خلال مدة ساعة واحدة فقط، يستهلها المعلم بتدوين السند والتعليمة على السبورة وشرح المطلوب، وهي عبارة عن مرحلة التهيئة والتحفيز يطرح من خلالها المعلم من خلاله على نصوص إبداعية يتم عرضها ومناقشتها .

يحاول تقسيم الحصة إلى نصفين الجزء الأول يخصص للتحرير والجزء الثاني يخصص للتصحيح، يستمع المعلم للوضعيات المنجزة بعدها يختار الأحسن ليتم تدوينها على السبورة وتقويمها من ناحية الأسلوب ومدى تقيد المتعلم فيها بالموضوع وتوظيفه للموارد اللغوية والنمط المطلوب، وتقديم ملاحظات بناءة لتعزيز

روح الإبداع والتفكر لدى المتعلم بعد تصحيحها تم تدوينها في الكراس كوضعية نموذجية التزم فيها بالمطلوب.

7. استبيان موجه لأساتذة اللغة العربية في التعليم الثانوي لتقييم دور الوضعية الإبداعية في تنمية قدرات المتعلمين .

العينة :أساتذة اللغة العربية في المستوى الثانوي

السؤال	الإجابة			
ما مدى أهمية تعليم المفاهيم البلاغية لتلاميذ السنة أولى ثانوي؟	مهمة	غير مهمة		
	%100	%0		
ما هي أكثر المفاهيم البلاغية التي يتفاعل معها المتعلم؟	الاستعارة	الكناية	التشبيه	
	50 %	%0	%50	
كيف ترى استيعاب التلاميذ لدروس البلاغة؟	جيد جدا	جيد	متوسط	ضعيف
	%0	%40	%60	%0
هل يتم ربط المفاهيم البلاغية بالوضعية الابداعية؟	دائما	أحيانا	نادرا	
	%20	%40	%40	
ما هي الصعوبات التي يواجهها التلاميذ خلال توظيفهم للمفاهيم البلاغية في الوضعية الابداعية؟	الفهم السطحي للموضوع	عدم توفر موارد تتناسب مع المواضيع المطروحة	ضيق الوقت	
	%90	%10	%0	

هل ترى أن هناك توظيف للموارد البلاغية في الوضعية الابداعية	نعم	لا	أحيانا
	%10	%10	%80
هل يظهر الجانب الابداعي للمتعلم خلال تحريره للوضعيات الابداعية؟	نعم	لا	نادرا
	%40	%20	%40
هل ترى أن الوضعية الابداعية تساهم في إظهار الجانب الابداعي للمتعلم؟	نعم	لا	أحيانا
	%50	%10	%40
هل الوضعية الإبداعيةتعكس القدرات الابداعية لدى المتعلمين؟	نعم	لا	ليس بالضرورة
	%50	%10	%40

1. ما مدى أهمية تعليم المفاهيم البلاغية لتلاميذ السنة أولى ثانوي؟

من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ أنّ هناك إجماع تام من المشاركين في التصويت على أهمية تعليم المفاهيم البلاغية، وهو ما يدل على وعي المشاركين بأهمية البلاغة في بناء مهارات التعبير لدى المتعلمين والفهم العميق للنصوص الأدبية، وهذا ما يُلفت انتباهنا لضرورة إدراج المفاهيم البلاغية في المنهاج الدراسي مصاحبة لمختلفة الأنشطة التربوية لتعزيز التذوق الأدبي لدى المتعلمين في تحليل ونقد النصوص الأدبية وإنتاجها.

2. ما هي أكثر المفاهيم البلاغية التي يتفاعل معها المتعلم؟

نلاحظ أنّ هناك تساو في نسبة التفاعل مع درس الاستعارة والتشبيه بنسبة 50% لكل منهما، وهذا ما يدل على وضوحهما وسهولة التطبيق والفهم بالنسبة للمتعلم وقد يرجع إلى كثرة الأمثلة الواردة لهما في النصوص المقررة مقارنة بموضوع الكناية. يرجح عدم تفاعل المتعلمين مع درس الكناية إمّا لصعوبة فهم مقاصدها أو عدم وجود أمثلة كافية لتحقيق الفهم والتفاعل .

3. كيف ترى استيعاب التلاميذ لدروس البلاغة؟

يتّضح لنا من خلال النتائج السابقة غياب تام للفهم الممتاز لدروس البلاغة وهذا ما يوحي إلى وجود فجوة للاستيعاب التام قد يرجع للطرق المعتمدة أو أنّ المفاهيم البلاغية لم تتّضح بعد لدى المتعلم حتى يتم تطبيقها بشكل جيد. في حين نجد أنّ النسبة الكبيرة للاستيعاب المتوسط بنسبة60% وهذا يعد مؤشر إيجابي نوعا ما على الأقل يتحقق الفهم الجزئي لدى المتعلمين بنسبة كبيرة، ليتم تحقيق الفهم الكامل لا بد من التركيز على الأمثلة التطبيقية واعتماد النصوص التي تحتوي على قدر كاف من الصور البيانية المتنوعة. أمّا بالنسبة للاستيعاب الجيد فقد حصل على نسبة 40%ما يدل على وجود نسبة معتبرة تحقق الفهم الجيد لدروس البلاغة لكن لا تزال بحاجة إلى رفع المستوى العام ليتحقق الفهم الكامل أو على الأقل بنسبة كبيرة، في حين نجد نسبة 0%أجابت بأنّ نسبة الاستيعاب ضعيفة وهذاما يدل على أنّ أغلب المعلمين يمتلكون الحد الأدنى من الفهم .

4.هل يتم ربط المفاهيم البلاغية بالوضعية الابداعية؟

نلاحظ أنّ هناك ضعف في الربط المنتظم للمفاهيم البلاغية مع الوضعية الإبداعية وبنسبة20% أكدوا على الربط الدائم لها، وهي نسبة منخفضة تشير إلى ضعف التكامل بين الدروس النظرية والتطبيق الإبداعي لم يحقق بنسبة كبيرة ،في حين نجد الأغلبية تتأرجح إجاباتهم بين نادرا وأحيانا وهذاما يدل على أنّ الدروس البلاغية نادرا ما يتم ربطها بالمجال الإبداعي، ممّا يلغي فكرة توظيف المتعلم للمفاهيم البلاغية التي تلقاها وبالتالي سيؤدي حتما إلى عدم تمكّنه من التعبير البلاغي وعدم صقل موهبته الأدبية ويبقى محصورا في المفاهيم النظرية فقط دون توظيفها في الواقع وهذا ما يفقد البلاغة أهميتها ودورها في مجال الانتاج الأدبي. وقد يرجع هذا لضيق الوقت أو التركيز على الجانب التحليلي أكثر من الجانب الانتاجي .

5.ما هي الصعوبات التي يواجها التلاميذ خلال توظيفهم للمفاهيم البلاغية في الوضعية الابداعية؟

نلاحظ أنّ النسبة الكبيرة 90%أجابت أنّ التلاميذ لا يجيدون الفهم العميق للمفاهيم البلاغية أو ربما لا يدركون كيفية توظيفها في سياقات إبداعية تتناسب مع المطلوب، قد يرجع لغياب التطبيق العملي خلال الدروس مما يفقده القدرة على توظيفها في سياقاتها. كما نجد نسبة 10% أجابت بنقص الموارد اللغوية

والتي تتمثل في النصوص والتطبيقات التي تعين المتعلم على الفهم، كما نجد أنّه لم يتم التصويت على ضيق الوقت مما يدل على أنّ الوقت المخصص لنشاط الوضعية الإبداعية يكفي لإنتاج نص يتوافق مع المطلوب

6.هل ترى أن هناك توظيف للموارد البلاغية في الوضعية الابداعية؟

يظهر لنا من خلال النتائج السابقة هيمنة أحيانا بنسبة80% التي تشير إلى أنّ توظيف الموارد البلاغية لا يتم بانتظام وهوما قد يقلل من فاعلية تعليم البلاغة وربطها بالجانب الإبداعي، كما نجد نسبة 10% ترى بأنّ التوظيف يتم فعلا وهذه نسبة قليلة جدا لهذا وجب إعادة النظر فيطرق الربط بين الدرس البلاغية والجانب الإبداعي، مع وجود نسبة موازية ترى بغياب التوظيف ما يحيلنا إلى أنّ المتعلم يلجأ إلى تعابير حقيقية ما يُفقد دروس البلاغة جانبها التطبيقي.

7.هل يظهر الجانب الابداعي للمتعلم خلال تحريره للوضعيات الابداعية؟

تعكس النتائج تباينا واضحا في ملاحظة اجانب الإبداعي لدى المتعلمين إذ نجد 40 %من يرون يظهر بوضوح في حين نجد النسبة المتبقية صوتت بظهوره الضعيف أو شبه الغائب، وهذا ما يدل على وجود صعوبات لدى المتعلمين في التعبير الإبداع قد يرجع لضعف المهارات الكتابية أو وجود خلل في الوضعيات المقترحة .

8.هل ترى أن الوضعية الابداعية تساهم في إظهار الجانب الابداعي للمتعلم؟

نلاحظ وجود إجماع نسبي على فعالية الوضعية الإبداعية أي أنّ نصف المشاركين يرون أنّ للوضعيات الإبداعية دور كبير في إبراز القدرات الإبداعية لدى المتعلمين، في حين نجد نسبة 40% ترى استخدام الوضعية الإبداعية تساهم أحيانا وهذاما يدل على أنها لا تستغل بشكل كاف لإظهار الجانب الإبداعي، وقد يرجع أيضا إلى افتقار التوجيه أو ضعف في صياغة الوضعيات. أما النسبة القليلة فقد صوّتت بأنّها لا تساهم في إظهار الإبداع قد ترجع للعراقيل التي يعاني منها التلاميذ مثل التوجيه المحدود الذي يحصرهم في المسارات التقليدية التي تحدمن الإبداع.

9.هل الوضعية الإبداعية تعكس القدرات الابداعية لدى المتعلمين؟

نلاحظ أنّ نصف المشاركين يرون أنّ الوضعية الإبداعية تعكس القدرات الحقيقية لدى المتعلمين هذا ما يدل على فاعلية هذه الوضعيات في تقديم فرصة للمتعلمين لإظهار مهاراتهم في التعبير والتفكير اللغوي، و40 %يرون ان الوضعة الإبداعية لا تعكس قدراتهم الإبداعية وقد يرجع هذا إلى وجود عراقيل لاتحد من ذلك كضعف التوجيه أو توفر قوالب جاهزة تحد من فكرة الإبداع، كما نجد نسبة 10% تشير بأنها لا

تعكسها مطلقا وهي نسبة قليلة لا يمكن الحكم من خلالها لكن تبقى محل دراسة من خلال إعادة النظر في تصميم الوضعيات الإبداعية وتقييم مدى توافقها مع المطلوب ومستوى المتعلمين .

8. خاتمة:

يتضح لنا من خلال هذه الدراسة الموجزة أنّ توظيف المفاهيم البلاغية في الوضعية الإبداعية لا ينحصر في تزيين الألفاظ بأساليب بلاغية جميلة بل يتعدّاه إلى التعبير الفني والوجداني، إذ تُمكّن المتعلم من التعبير عن أفكاره بأسلوب فني جميل وراق، وتجعله أكثر وعيا بدور البلاغة في التأثير على المتلقي .

– إن الربط بين الأساليب البلاغية والوضعيات الإبداعية سيساهم بشكل كبير في تنمية قدرات المتعلم والقدرة على تذوق النصوص واكتشاف سر بلاغتها.

– تحسين أسلوب المتعلمين بفضل إدماج الصور البيانية ضمن نصوصهم الإبداعية .

– انتقال المتعلم من القارئ المستهلك للنصوص فقط إلى قارئ متذوق للأدب، من خلال اطلاعه على نصوص متنوعة تنتمي إلى عصور مختلفة .

– تعزيز ثقة المتعلم بنفسه والقدرة على انتاج نصوص أدبية مختلفة .

9. التوصيات:

– يجب التركيز على تطبيق المفاهيم البلاغية ضمن نصوص أدبية حتى يتمرّن المتعلم على أساليب انتاج النصوص الإبداعية .

– توجيه المتعلمين نحو مطالعة النصوص الأدبية بغية تنمية قدراتهم الفكرية والنقدية.

– تنويع مواضيع الوضعيات الإبداعية حتى يتسنى للمتعلم التعبير عن مواضيع مختلفة بأساليب متنوعة.

–يجب الربط بين المفاهيم البلاغية والحياة الواقعية حتى يدرك المتعلم أهمية البلاغة ولا تبقى حبيسة حجرة الدراسة.

10. الهوامش :

[1] عدنان يوسف العتوم عبد الناصر ذياب جراح، **تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية**، دار المسيرة، عمان، ط2، 2009 ، ص 131

[2] فتحي عبد الرحمان جراون، **تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر عمان** ،ط3، 2007، ص 77،76

[3] مكتب تنسيق التعريب ،**المعجم الموحد لمصطلحات المناهج وطرائق التدريس** ، الرباط، 2020، ص 23

[4] عدنان يوسف العتوم عبد الناصر ذياب جراح، **تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية**، ص 136

[5] سعدعلي زاير ، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار صفاء عمان، ط1، 2014، ص504

[6] عدنان يوسف العتوم وآخرون، **مرجع سابق**، ص141

[7] فتحب عبد الرحمن جراون، **مرجع سابق** ، ص 78

[8] خالد مهرية، **التفكير الابتكاري في ضوء بعض استراتيجيات التعلم النشط**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 31 ديسمبر 2017، ص328

[9] عدنان يوسف العتوم، **مرجع سابق** ، ص 145

[10] سعاد عبد الكريم الوائلي، **طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق**، دار الشروق عمان، ط1، 2014،

[11] قبي عبد الرحيم ،**الوضعية الادماجية بين النظرية والتطبيق**، مديرية التربية بجاية، 12اكتوبر 2018، ص 3

[12] جميل حمداوي، **نحو تقويم تربوي جديد (التقويم الإدماجي)**، كتاب الاصلاح ، العدد2، ماي 2015، ص 45

[13] حنان مزهوري، **الوضعية الإدماجية من أهم روافد المقاربة بالكفاءات**، دراسات لسانية، المجلد 2، العدد9 ،10جوان 2018، ص149

[14] جميل حمداوي ،**نحو تقويم تربوي جديد، مرجع سابق**، ص 52.53

[15] محسن على عطية، **المناهج الحديثة وطرائق التدريس**، دار المناهج، عمان، ط1، 2013، ص 327

[16] صالح ذياب هندي ،**دراسات في المناهج والأساليب العامة** ،دارالفكر، ط6 ،عمان، 1995، ص170.